

## أضواء البيان

@ 381 @ لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنْ زَمَّ مَا نُؤْمِلِي لَهُمْ لِيَزِدُوا دُورًا  
 إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ { وقوله تعالى : { قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ  
 فَلَا يَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَانُ مَدًّا } وقوله تعالى : { فَلَمَّا نَسُوا مَا  
 ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا  
 بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ } وقوله تعالى :  
 { ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوا وَقَالُوا قَدْ  
 مَسَّءَ أَبَاءَنَا ذَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا  
 يَشْعُرُونَ } . وقوله تعالى { أَيْحَسِبُونَ أَنْ زَمَّ مَا نُؤْمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ  
 وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ } والآيات بمثل ذلك  
 كثيرة معلومة . .

وقرأ هذا الحرف أبو عمرو وجده من السبعة وأملي لهم بضم الهمزة وكسر اللام بعدها ياء  
 مفتوحة بصيغة الماضي المبني للمفعول والفاعل المحذوف فيه الوجهان المذكوران آنفاً في  
 فاعل ، وأملي لهم على قراءة الجمهور بالبناء للفاعل . .

وقد ذكرنا قريباً ما يشهد لكل منهما من القرآن كقوله تعالى في إملاء الشيطان لهم {  
 يَعِدُّهُمْ وَيُمَنِّدُهُمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا } وقوله في  
 إملاء □ لهم : { وَأَمْ لِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ } كما تقدم قريباً ، والإشارة  
 في قوله تعالى في هذه الآية الكريمة { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَلَّذِينَ  
 كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ } راجعة إلى قوله  
 تعالى ، { الشَّيْطَانُ سَوَّالٍ لَهُمْ وَأَمْ لِي لَهُمْ } . .

أي ذلك التسويل والإملاء المفضي إلى الكفر بسبب أنهم { قَالُوا لَلَّذِينَ كَرِهُوا  
 مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ } . .

وظاهر الآية يدل على أن بعض الأمر الذي قالوا لهم سنطيعكم فيه مما نزل □ وكرهه أولئك  
 المطاعون . .

والآية الكريمة تدل على أن كل من أطاع من كره ما نزل □ في معاونته له على كراهته  
 ومؤازرته له على ذلك الباطل ، أنه كافر با □ بدليل قوله تعالى فيمن كان كذلك { فَكَيِّفَ  
 إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَلِكَ  
 بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ

أَعْمَالَهُمْ . . .

وقد قدمنا ما يوضح ذلك من القرآن في سورة شورى في الكلام على قوله